وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك
الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال
وسهى فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح
ان يقوله عليه الصلاة والسلام لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله
الشيطان على لسانه وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثنا تلاوته
على تقدير التقريع والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم
هذا ربي على احد التاويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت
وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان
الفصل وقرينة تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره
القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلاة فقد
كان الكلام فيها قبل غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تاويله عنده
وعند غيره من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما
امره ربه يرتل القران ترتيلا ويفصل الاي تفصيلا في قراءته
كما قاله الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى
الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول
النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين
لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله تعالى وتحققهم من حال
النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبها ما عرف منه
وقد حكى موسى بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم
يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم
ويكون ما روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة
والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الاية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا
يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله تعالى فينسخ الله ما

يلقي

يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم اياته وقيل
معنى الاية ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرا فينتبه
لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الاية انه حدث نفسه
وقال اذا تمنى اي حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن
نحوه وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل
الالفاظ وزيادة ما ليس من القران بل السهو عن اسقاط اية منه او كلمة
ولكنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر
به للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما
يظهر في تاويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرانقة
العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرانا والمراد بالغرانقة
العلى وان شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه الرواية وبهذا
فسر الكلبي الغرانقة انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
الاوثان والملائكة بنات الله تعالى سبحانه كما حكى الله تعالى عنهم ورد عليهم
في هذه السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل
هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون
على ان المراد بهذا الذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في
قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما يلقي الشيطان واحكم اياته ورفع
تلاوة تلك اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما سبيلا للالتباس
كما نسخ كثير من القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى
لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي به من
يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا
به فتخبت له قلوبهم الاية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرا هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة

Copyright © King Saud University